﴿ عدد ٨٨٩ ﴾ — ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما — ﴿ السنة ١٩ ﴾

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشه
نهج بلاص شيامة عدد ١٩

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر إلا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
essim Samama, bureau N° 19, rue de la Kasb
TUNIS

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

EL-HADIRA

﴿ الاشتراكات تدفع سلفا ﴾
في الحاضرة وبلدان المملكة

عن سنة	١٠
عن ستة اشهر	٠٦

﴿ خارج المملكة ﴾

عن سنة	٠١٢
عن ستة اشهر	٠٠٧

﴿ اجر الاعلانات ﴾

في الصحيفة الاولى	فرنكان للسطر الواحد
في الثانية	فرنك
في الثالثة	٥٠ صانتيما
في الرابعة	٤٠ «

غير الاعلانات القضائية والادارية واذا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ٣٠ صفر ١٣٢٤ — جريدة اسبوعية سياسية ادبية تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع — الموافق ٢٤ افريل سنة ١٩٠٦

هل يحتاج الكتاب الاصلاح

الحديث دائر في هاته الايام على حالة الكتاتيب والاراء مختلفة في شانها فمن قائل بوجوب تغيير حالتها وبين برنامجا يراه صالحا بالتعليم ومن قائل بالتغيير وله راي آخر في البرنامج ومن قائل بالمحافظة على الحالة القديمة بدون تبديل شيء منها وانا نكتب في هاته المسالة ونبين ما عن لنا فيها بدون التفات الى الاقوال والاراء التي قيلت من قبل وسطرت على صفحات الجرائد

ما هو تعليم الكتاب الان وما نتيجته وهل النتيجة كافية لهذا الزمان تلك ثلاثة مباحث اذا فصلت يتضح منها طريق يحسن بالتونسي ان يسلكه ويسوق ابنه اليه فان الحق احق ان يتبع

اما تعليم الكتاب فهو مقصور على تعلم الكتابة والحفظ وان شئت فقل تعلم الرسم المتبع في كتابة القرآن باسلوب مطول غير منتج لا تعليل فيه ولا ارشاد ولا تمرين وما سوى ذلك من العلوم التي يجب ان تعلم للصبي على حسب قابليته لا وجود لها بالكتاتيب فان الصبيان يقضون بياض النهار في الحفظ لا في سواه وهكذا يفعلون مدة التعليم اجمع

واما النتيجة فان الصبي يقضي في الكتاب اعواما كثيرة ويخرج منه جاهلا بالكتابة لا يقدر على كتابة مكتوب قصير في معنى بسيط اما الجهل بامور دنياه ودينه فحدث عن البحر ولا حرج والناس على علم من حالة الذين يمكثون طويلا في الكتاتيب ويحفظون القرآن فهم الصق الناس بالجهل في امورهم الاخروية والدنيوية ومن المكابرة انكار تلك الحالة المشاهدة بالعيان القاضية بالاسف وكلنا يعلم ما قاسينا في الكتاب من الشدايد وبما خرجنا منه

واما كفاية النتيجة لهذا الزمان فهي المبحث المهم والمحور الذي تدور عليه السعادة والشقاء والداعي الوحيد للشكوى من حالة الكتاب اليوم

فكل من له معرفة ولو بسيطة بحال الوقت وتدرج الانسان فيه يجزم بعدم كفاية تعليم الكتاب لهذا الزمان الذي ترقت فيه العقول وشعشعت فيه انوار المعارف وعلقت مصالح الدنيا باسرها على المعرفة والعلم فكيف يصح لنا ان نكابر او نغالط انفسنا بكفاية يقضي الولد فيه زمن شبابه ويخرج منه جاهلا بالكتابة جاهلا بالحساب جاهلا بالدين بحيث يكون خلوا من كل معرفة لا يصلح لنفع نفسه ولا لنفع الغير

كانت احوال الانسان بسيطة شاذة فبني الكتاب عليها اما الان فقد تبدلت الاحوال وتغيرت وسلك الانسان مسالك جديدة اقتضاها حال الزمان وترقي الانسان فيه ففي كل سنة يحدث اختراع جديد في تعليم الصبيان ليتوصلوا الى الفائدة الكبيرة في الزمان القصير فكيف يليق بنا ان نترك ابناءنا في الكتاتيب وهي كما علمت من الشذوذ وعدم الفائدة

يقول علماء العمران (ان تقدم الامم وارتقاءها موقوف على انتشار التعليم وحسنه) ولذلك ترى الامم التي سادت على غيرها لها اهتمام كبير بتعليم الصبيان فلا تضيع لحظة من زمن الصبي خالية من الفائدة حتى اذا بلغ العشرين من عمره بلغ شاوا بعيدا في العلم ولا ننسى العالم الشهير مركوني الذي اخترع التلغراف بدون سلك وعمره نيف وعشرون

ومن البديهي الواضح ان دولة الترك ما سلمت من تسلط الامم عليها وحفظت ملكها الا بسبب تركها للقديم وتعاطيها العلوم الوقتية وتمسكها باعدائها ولولاها لما وجد للخلافة الاسلامية اثر يذكر بالمشرق والحوادث الماضية والجارية بهاته السلطنة تشهد بصحة هذا القول ولو كان تصرف تلك السلطنة العظيمة بايدينا نحن الغربيين لم يبق لها اثر لكوننا اشد الناس تمسكا بالقديم كيفما كان الحال ومهما كانت الصفة

التونسي اليوم محاط بالاخطار من كل جهة لان الترقيات الوقتية التي دخلت في المملكة لم ينسج على منوالها واستمر منكمشا على قديمه فان سائر طارق الحياة التي كان يالفها لا تغني عنه شيئا في الزمن الحاضر فيجب علينا اذا كنا نريد حسن المستقبل لابنائنا في هاته الديار ان نعلمهم ما اقتضى الزمان تعليمه ونسوقهم لمعرفة الزمان وتقلباته حتى يتسنى لهم الحياة والبقاء عوض الضعف والتلاشي

نعم انا لا ننكر منفعة حفظ شيء من الكتاب للصبي فهو لا بد منه للصلاة ومعرفة جميع الكتاب في بلاغته وارشاده ولكنني ننكر الاقتصار على الحفظ بدون تعليم شيء آخر فقضى الزمان بنفعه الاحداث

اذا يتعين علينا ان نعتني بهاته المسالة المهمة ونعطيها حقها من الاهتمام فانها مسالة حياتية كبرى ينبني عليها مستقبل ابنائنا في هاته الديار التي بها العناصر متزاحمة لاقتناء الفوائد وجلب المصالح وليس من الصواب في شيء ترك النظر والتامل ووصف من يتكلم فيها ويروم اصلاحها بالزندقة وقلة الدين لان الحقيقة بنت البحث والترقي لا يكون الا بتضارب الاراء وفحص الاشياء

هذه دولة المغرب اهملت تعليم الصبيان وتمسكت بالقديم فهي اليوم محل الاختلال والفوضى وبين انياب الاسود والاسود الا ما رحم ربك

وحيث كان نظر العاقل دائما وابدا يوجه الى النتائج فليوجه التونسي نظره الى النتائج التي حصلت له بتمسكه بالقديم والى اي حالة اوصله هذا التمسك فان وجد الفوز والارتقاء زاده تمسكا والا تركه وانتقل الى غيره فان الدين الاسلامي لم يحظر الاصلاح الذي تكثر به افراده ويجلب لهم الرفاهية والهناء بدل الضيق والعناء وانما يحظر القصور والفتور وضعف العزيمة التي ارسلت على المسلمين مصايب وغلبوا في الشرق والغرب بعد ان كانوا الغالبين الفائزين

الشاذلي درغوث

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

بناء على صدور الارادة السلطانية القاضية باتمام انشاء سكة حديد الحجاز المباركة فقد تالفت في جميع مدن السلطنة العثمانية لجان لجمع الاعانة لهذا المشروع الاسلامي الجليل

لا تزال المذاكرات جارية بين الدولة العثمانية وامارة البلغار لعقد معاهدة تجارية تعود بالنفع على الطرفين

اتصل سفراء الدول بالاستانة بنسخة من القانون الجديد المتعلق بالمعادن الذي به التنقيحات التي طلبتها انكلترا وتحرير هذا القانون يعجل بتنفيذ الزيادة الكمركية التي طلبتها الدولة العثمانية حيث ان انكلترا لم توافق على هذه الزيادة الا بعد تنقيح القانون المذكور ولا يعمل بالقانون المدني الجديد الا بعد ان تفصل مسالة الزيادة الكمركية تماما وبعد ان يجري العمل بها

مسالة العقبة

لا زالت الدولة العلية مصرة على المحافظة على حقوقها في مسالة العقبة وعرفت انكلترا بانه يمكن لها ان تحتل اي نقطة كانت من شبه جزيرة سينا التركية من خط يذهب من العقبة الى السويس وانه يلزمها ان تنشئ سكة حديدية على طول سينا وراء قنال السويس

وروى التيمس عن مكاتبه بالقاهرة انه يستفاد من المصادر الاهلية التي لها علقة بالمعتمد العثماني ان الدولة العثمانية تطلب انشاء مراكز عسكرية في جميع شبه جزيرة سينا

ونشرت جريدة « ناسيونال زيتونغ » الالمانية في نازلة طبة ما ياتي « لا يظهر ان مطالب الدولة العثمانية عارية من الصحة فان السلطان يعمل بتدبير وحكمة ازاء التحرشات البريطانية وانه لم يقبل شيئا غير المحافظة على حدوده الكائنة بالجهة القبلية الشرقية وحفظها من المطامع الانكليزية فان انكلترا بدسائسها تحاول تضعيف نفوذ السلطان لا في افريقيا فقط بل حتى في مقدونيا ويلزم ان ينشا من زيارة الملك ادوارد الى الاستانة تحسين الحالة الحاضرة

الملك ادوارد السابع هو الذي يدير بنفسه سياسته الخارجية وانه نجح في اتمام جميع مقاصده الكبيرة مع احتمائه بمسئولية الوزراء ان لزم ذلك وبينما وزراءه يدسون الدسائس في تركيا وفي مقدونيا اذا بالملك ادوارد سيذهب الى الاستانة لتحسين علائق دولته مع الدولة العثمانية والمظنون انه سينجح »

طرابلس الغرب

قالت جريدة الماتان نقلا عن جريدة ستاندار من مكاتبها بطرابلس انه ستصل لهذه

يحضرون مسامرات كهاته يقوم بها اساتذة في اللغتين العربية والفرنسوية يتجلى لهم منها افق جديد فيتسنى بذلك لبعضهم تدارك ما فاتهم في تعلمهم الاول وللاخرين استكمال معارفهم وعاداتهم . واما اهل طبقتي فياتون لتجديد شبيبتهم بالورود من المياه الحية المتدفقة من هاته النشأة المملوءة نشاطا وحماسة فيكون لهم ذلك كما قال الفيلسوف الالماني قوت ربيع ينبت فيه كل زرع ويتفتق زهره بنمو متزايد

هذا وان حضرات اساتذة الجامع الاعظم واعيان طلبته الذين انخرط الكثير منهم في سلك جمعيتنا يلتقون هنا بالمستعربين الراغبين في استكمال معلوماتهم العربية اتنى ان هؤلاء المستعربين يسمون بارتياح في افهام الاولين بعض نتائج القريحة الفرنسوية وتقديرهم اياها حق قدرها ويمكنوهم بصفة خصوصية من تصور ان الشعر ليس الغرض الوحيد منه الافراط في المدح والتمجيد بل القصد منه اظهار ما بالنفس من الحماسة والاحساسات وانه ليس بطرز بهيج يباع لاوفر باذل اومعد لابهات الناظرين والتحصيل على رضاء بعض الطبقات بل هو مرآة يتمثل فيها ما في الخليقة من الايات المعجزة التي لا تزال تتجدد شبابها وجمالها كما اعتقد ان حضرة اساتذتنا العظام ينشرحون باحياء ما مضى من الفخر الشاهد به التاريخ الامة الاسلامية وبنشر جواهر الادب العربي الذي نفق سوقه فيما مضى وكاد ان يندرس اليوم بهاته الديار ستنبعث فيه ان شاء الله بالاطلاع على الاداب الفرنسوية روحا جديدة

وربما كانت نتيجة هذا الامر ايجاد اساتذتنا في انفس المستعربين ولعا وشغفا بالبلاد العربية التي شهد لها اهل المعرفة انها من اجل ما جادت به القريحة الانسانية مثل ما لابناء جلدتهم من الولع والشغف بالاداب اللاتينية واليونانية

واتحقق ايها السادة ان هذا الاجتماع والعمل المشترك يساعدان كلا من الطرفين على اقتناء افكار ومعلومات جديدة وبالخصوص على التعارف والتوادد فان تم هذا الغرض يوما من الايام كما اتمناه من صميم الفؤاد يحق وقتئذ لقدماء تلامذة الصادقية ان يفتخروا بانهم كانوا رابطة بين الفكر الفرنساوي والفكر التونسي وانهم سعوا في التحصيل على ما يتمناه الكثيرون الا وهو التاليف بين قلوب كل من العنصرين الحامي والمحتمى

وهذا المشروع يعود كما ترون بالكثير من النتائج الحسنة وهو جدير بالمساعدة وان كنا من الان نحقق حسن الالتفات الابوي من الدولة فيلزمنا ايضا ان نحصل على وداد العنصر الفرنساوي وغيره اطلب منكم هذا الوداد ولا اظنكم تبخلون به ومما يحملكم على اسعافنا به عن طيب نفس هو اننا لا نسلك الا السياسة التي شرحتها لكم ومن اراد ان يمتحننا يوما من الايام لقبا فانا لا نرضى الا ان نلقب بحزب الوفاق والتقارب

ثم شرع المسيو نويل في مسامرته وبحث في تاريخ الحوالات والكتابة بالحروف وغيرها من المواضيع المفيدة وختم مسامراته بنصائح مفيدة منها قوله « اعملوا من غير فشل لتحسين حال هذه البلاد والاعتراف بمدنية اجدادكم ولكن اياكم والضجر لان الامم الاوروباوية لم تصل الى الحالة الحاضرة الا بعد قرون من الكد والتعب

وبعد ذلك قام جناب المسيو دلماس مدير المدرسة الصادقية والرئيس الشرفي الثاني لهاته الجمعية وارتجل خطابا شكر فيه ملقي المسامرة وسعي الجمعية التي وعدها باعانته النفيسة

﴿ تعليم الكتابة والقراءة للعامة ﴾

في الاسبوع الفارط شرع صديقنا الفاضل السيد خير الله بن مصطفى رئيس جمعية قدماء الصادقية في انجاز اهم مشروعات هاته الجمعية ففتح درسا بمحل الجمعية الحسينية لتعليم العامة القراءة والكتابة باساليب بسيطة موصلة للمقصود جادت بها قريحته الصقيلة وقد دعانا لحضور درسه فلبينا الدعوة مساء يوم الاربعاء وشاهدنا عيانا اقبال المتعلمين الذين كان يربو عددهم على المائة من اهل الطبقات التي دون المتوسطة وتلقيهم الافادات التي يمليها عليهم استاذهم بكيفية مقنعة بما لم يبق معه عندنا شك في نجاح المشروع الذي توخاه صديقنا المذكور اذ قد راينا هنالك من التلامذة من تعلم في مجلس واحد اشكال بعض الاحرف الهجائية وجمعها في كلمات بسيطة نطق بها ومثاله ان الاستاذ يبتديء اولا بتصوير سبع حروف وتهجيتها للحاضرين ثم يتم ذلك بتعليمهم مواضع النصب والخفض ويرتقي بهم في وقت واحد لتركيب كلمات بسيطة من السبع حروف التي لقنهم اياها لا ضم ولا جزم بها كقولنا ـ اكل ضرب ـ شرب ـ ثم يركب لهم من عين تلك الكلمات جملا قصيرة كقولنا ـ اكل مع ولده ـ شرب لبنا ـ الخ ..

فنحث العامة على الاقبال على هذه الدروس التي ستخرجهم من ربقة الجهل ولا تضيع عليهم وقت اشغالهم واحترافهم في بياض النهار

جمعية الهلال

يوم الاحد الفارط لبست دار الموسيقى الهلالية ثوب الزينة الفاخرة وظهرت في اجلى مظاهر الزخرفة بمناسبة انتخاب مجلس ادارتها للعام الجديد وقد لبى الدعوة لحضور ذلك الاحتفال نخبة من الاعيان نخص منهم بالذكر جناب السيد البشير صفر والشيخ السيد الشاذلي بن الخوجه والسيد خير الله بن مصطفى والسيد العروسي بوهاشم والسيد الشاذلي القسطلي والسيد محمد بورقيبه والسنيور شوعه بولاقيه والسنيور لمبروزو الخ ولما كانت الساعة الثانية ونصف افتتح الفاضل رئيس جمعية الهلال السيد بكار زروق الحفلة بخطاب نفيس قرر فيه مضمون الحالة المالية قبضا وصرفا فوقعت المصادقة عليه من الحاضرين ثم تلاه الوجيه السيد محمد الخنوسي احد اعضاء الجمعية فالقى على مسامع الحاضرين خطابا بديعا في الحث على الاتحاد بين المنصرين التونسيين الاسلامي والاسرايلي وبين ما لكلا الجانبين في ذلك من الفوائد

ثم باشر الاعضاء على مقتضى نص القانون انتخاب الرئيس الجديد فملت الاصوات بتعيين الفاضل الماجد السيد احمد السبعي وبأثر ذلك انتخبوا احد عشر عضوا لتشكيل مجلس الادارة فوقع الاقتراع على الوجهاء الاتية اسماءهم

مسيو يشوعه بولاقيه
السيد الهادي المالقي
مسيو لمبروزو
السيد محمد الخنوسي
مسيو زاكي صوريه
السيد محمد داود
مسيو زوانه
السيد محمد قايد السبسي
مسيو كوهين طنوجي
السيد الصادق الزواري
مسيو بن باروون

ثم دعي السيد البشير صفر للترآس على الحفلة فارتجل خطابا طويل الذيل بنى دعائمه على تاريخ القرون الغابرة شرح فيه معنى التعاضد والاتحاد بين العنصرين الاهليين مسلمين ويهود وختمه بعبارة حكيمة قال فيها مخاطبا للاسرائليين « نحن وانتم مختلفو العقيدة ولكن ديننا يامرنا بمجاملة الغير الى حد البرور والقسط ولئن كنا على طرفي نقيض من الوجهة الدينية فان الاخوة التونسية تجمع بيننا وبينكم وارض تونس تضم عظام سلفنا وعظام سلفكم فلنكن متحدين على مصالح الدنيا ولنمد لبعضنا يد التعاضد والتعاون ولنا ولكم في مثال جمعية الهلال اسوة حسنة للتدرج في معارج الاتفاق على اعمال الجد والكد في معترك الحياة

ثم قال اذا كان اهل الاجيال المتاخرة اخلدوا للهواهم وزغوا عن اوامر الشرع الاسلامي فان لنا في التربية المصرية خير بساط للتاخي بين المسلمين وغيرهم

ثم قال ان ابا جمعية الهلال هو الوجيه المستعرب السنيور يشوعة بولاقية فلا غرو ان كانت هذه الجمعية آخذة في الترقي من كل الوجوه لان للمشار اليه كمالات اهمها الانتماء للمسلمين والاخلاص اليهم سيما وراء الاتحاد بين المنصرين ابناء هذه الديار

وان ممن يستحق الشكر الماجدين السيد الطيب بن عز الدين والسيد محمد قائد السبسي اللذين اعانا جمعية الهلال بالمال الوفير والمال قوام الاعمال

ثم قال ان من موجبات السرور العمومي ما يتمناه كافة العقلاء من اتحاد الجمعيتين الحسينية والهلالية بل من اتحاد الجمعيات الموسيقيات الاهلية الثلاث اعني المتقدمين وجمعية « اللير » الاسرائيلية الحديثة التاسيس لان في ذلك قوة عظيمة لقوام حياة ثلاثتهن فلو يتوفق اعضاءهن لهاته الغاية ليصبح لدينا بتونس جوق للالحان عزيز النظير

وما ختم السيد البشير صفر كلامه حتى قام الشاب مسيو فلوس من نجباء الاسراعيليين واثنى على غيرته الوطنية بلسان جمعية « اللير » التي هو من اعضاءها وطلب من صديقنا ان يقبل العضوية الشرفية بمجلسها فتشكر وقبل

ثم ان مجلس جمعية الهلال انتخب بالاجماع للاستشارة الشرفية كلا من الفضلاء الكمل السيد البشير صفر والسيد محمد بن الخوجه والسيد عبد الجليل الزاوش والسيد محمد الاصرم والسيد خير الله بن مصطفى

وكان طاقم ويسقى الهلال في تلك الاثناء يترنم بالالحان الشهية واطباق الحلاوي والمرطبات تدور على الحاضرين

جمعية قدماء تلامذة المدرسة الصادقية

اعلام

يعلم مجلس جمعية قدماء تلامذة الصادقية عموم الاعضاء المنخرطين في سلكها ان الاستاذ الشيخ السيد محمد النخلي سيتفضل بالقاء القسم الثاني من مسامرته التاريخية يوم السبت ٢١ افريل الجاري على الساعة الثامنة ونصف مساء بمحل الجمعية المذكورة الكائن بشارع باب البنات عدد ٣٩ وموضوع الكلام خلافتا المنصور العباسي وحفيده المامون

عند ظهر يوم الاحد الفارط احتفل بالمرسى بتشييع جنازة الكاتب الشاعر المفلق باللسان التركي المرحوم عبد الحليم ممدوح بك الذي اشرنا في عددنا الفارط لتنقيل جثته من لندره حيث ختمت انفاسه الزكية ليدفن بمقابر المسلمين هنا وقد مشى خلف نعشه خلق كثير من العلماء والفضلاء والاعيان اجتمعوا لماتمه بسراية الاميرة الجليلة البرنسيس نزلي هانم وزوجها الفاضل صديقنا السيد خليل بوحاجب وصلى عليه صلاة الجنازة صفوة الاخيار الشيخ السيد حمده الشريف نائب الايمة بجامع الزيتونة ودفن جوار ولي الله سيدي عبد العزيز المهدوي رحمه الله وجعل الجنة مثواه — والمشار اليه ولد بالاستانة اثناء سنة ١٨٦٥ ونشأ نشأة ادبية فاقبل بكل مهجته على خدمة الاداب والفنون وكتب مدة في اشهر الجرائد العثمانية كطريق وترجمان حقيقت وثروت وتقلب في وظائف سياسية عالية بالاناضول وتمحضت افكاره في اخر امره لتعضيد حزب الاحرار فانشا بباريز جريدة سماها « العثماني الحر » منعت الحكومة الجمهورية رواجها لمخالفة مشربها لسياسة الدولة العثمانية وحجرت عليه الحكومة السلطانية العودة لمسقط الراس فاختار لنفسه السكنى بباريس فلندره والف هنالك تاريخا سماه « المختصر العثماني » كما الف كتابه المسمى « الاتفاق الاجتماعي » وبقي على حاله الى ان فاجاته المنية بلندره في صائفة العام الفارط فاعجب لانسان ولد بالاستانة ومات بلندره وقبر بتونس

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)
(طبع بالمطبعة الرسمية بتونس العربية)

الولاية ارسالية المانيا سياسية علمية وهذه الارسالية ماذونة باختراق جميع الولاية وانها ستحاول الوصول الى بحيرة تشد وان ولاية طرابلس اصبحت الآن محط الانظار الاوروباوية فايطاليا تحاول اخذ منحة بناء المرسى والمانيا حيث انها لم تحصل على النفوذ الذي كانت تومله من الجزيرة التفتت الآن الى هذه البلاد التي اصبح نفوذها فيها في نمو حتى قيل ان الامبراطور غليوم سيزورها

وان الاتراك متشاؤون من الايطاليان والعرب لا يجوز الاتراك رغما عن ارتباطهم بدين واحد وان الدولة العثمانية عزمت على المحافظة على بقائها في طرابلس مهما بلغت الحالة واعمال كل ما فى وسعها لان تمنع هذه البلاد ان تصير مراكش جديدة او تسقط فى يد دولة اوروباوية

رقي الفاضل الماجد عزتلو صبري افندي الكاتب الاول بقلم الكتابة العامة بطرابلس الغرب لوظيفة باش كاتب الولاية لما فيه من اللياقة والبراعة والنشاط والاستقامة فنحن لا يسعنا الا ان نهنى عزتلو صبري افندي بهذا الارتقاء الذي هو به جدير ونشكر حضرة مشير الولاية الذي يضع الاشياء فى مواضعها

انتشار الاسلام

اعتنق الاسلام احد البراهمة المشهورين وبنى بدلهي (الهند) مدرسة كبيرة والزم بان يعطى جميع الوسائل لان يعلم في هذه المدرسة العلوم الدينية لابناء هذه المدرسة ليتخرج منها دعاة يدعون البراهمة للاسلام

وقد توجه الى اليابان حسين خان المحرز على شهادة المدرسة الاسلامية والمتضلع في العلوم الدينية الاسلامية والعضو بمجلس دلهي ليشارك في مؤتمر الاديان الذي سينعقد بتوكيو وسيغتنم هذه الفرصة ليدعو اليابانيين الى الاسلام

وافتتح مسلمو الهند اكتتابات ليعضدوا حسين خان ببعض رفقاء يحسنون اللسان الانكليزي واللسان الياباني ويعينوه على اتمام مأموريته

كما اعتنق الديانة الاسلامية فى كلكوته كثير من البراهمة اثر مناقشات دينية مع اعضاء الجمعية الاسلامية بتلك المدينة وعينوا مالا كثيرا لبث الاسلام

وفتحت اشهر الديار التجارية الاسلامية ببمباي وبمدراس وبكلكوته فروعا باليبان وقد عضدت حكومة الهند هذه المواصلات التجارية

زلزال عظيم

فى صبيحة يوم ١٨ افريل الفارط فوجئت مدينة سان فرانسيسكو وهي من اهم مدن الولايات المتحدة باميركا بزلزال عظيم دمرها تدميرا فاشتعلت النار فى عدة جهات منها وتقطعت الاسلاك البرقية وتكسرت انابيب الماء والغاز وتهدم غالب البناءات الدولية منها قصر المجلس البلدي الذي لم يبق منه شئ وقد تكلف هذا البناء بسبعة ملايين من الدولار واما الناس الذين هلكوا بهذا الحادث فيبلغ عددهم اكثر من الالفين واما الذين اصبحوا من دون ماوى فيبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ نفس وقدرت الخسائر باكثر من مائة مليون دولار

حوادث داخلية

احتفال بهيج

ليلة الجمعة الفارط لبست المدرسة الخلدونية ثياب الزينة وظهرت فى اجلى مظاهر الزخرفة والتنوير وما دقت الساعة الثامنة حتى عم ساحتها افواج المعزومين لحضور الحفلة من افاضل العلماء ووجهاء الاعيان تونسيين وفرنساويين نخص بالذكر منهم جناب وزير القلم والاستشارة وجناب المراقب المدني وجناب شيخ المدينة وجناب الكولونيل ليفي رئيس الترجمة العسكرية بالسفارة الفرنساوية وجناب السيد البشير صفر رئيس الاوقاف والمدرس الشيخ السيد محمد النخلي والمدرس الشيخ السيد الطاهر بن عاشور والمسيو نوبل والسيد محمد بن الخوجه والسيد خير الله بن مصطفى والسيد علي بن احمد والسيد عمر بوحاجب والمسيو ربجي مدير الدائرة السنية والامير الاي السيد محمد بن الشاذلي والكمندان السيد رشيد حيدر والصاغ قلاسي السيد الطاهر بوغارته من رجال المعية السنية حضروا من قبل المقام الملوكي السامي وحضر من ارباب الصحافة العربية رصيفنا الفاضل مدير الزهرة الغراء ورصيفنا الفاضل مدير جريدتي الصواب وخير الدين وبعض محرري جريدتنا وغيرهم من اهل الحيثيات واصحاب المقامات وحملة الاقلام

ونخبة من اشهر المستعربين منهم جناب المسيو دلماس مدير المدرسة الصادقية وجناب المسيو اربيا رئيس قلم الترجمة لدى المحكمة الفرنساوية بتونس

ولما اخذ كل منهم مقره اقبل على المدرسة الخلدونية جناب الهمام المفخم الاحظى الوزير المفوض مسيو روى كاتب الدولة العام فتلقاه رئيس الجمعية واعضاؤها واحلوه محل الاكرام صدارة النادي وكان دخوله على نغمات النشيد الفرنساوي والسلام الملوكي الحسيني واذاك استوى صديقنا الفاضل رئيس الخلدونية قائما ونطق بالخطاب البديع الآتي نصه

يافخامة الوزير

يا ايها السادة

قد مضت على الجمعية الخلدونية عشر سنين من يوم تاسيسها قضتها كلها في بث العلوم والمعارف العصرية بين الطبقات الاهلية والعمر الحق ان هذا المشروع الجليل الذي توفق للقيام به نخبة من ابناء النشأة التونسية قد ظهرت نتائجه وسطع نوره فتزينت به الافكار والتفتت اليه الانظار فما لبثنا ان فهمنا معنى حب الوطن والتعاون على الاعمال النافعة فصار التعاضد غاية لافعالنا وقدوة لمن يهمه مستقبلنا ونشرت النصائح العديدة فى الصحائف المفيدة للحث على الالتحام والارتباط وتشكلت الجمعيات الكثيرة منها ما هو لبث المعارف وانتشال العقول من ظلمات الجهل ومنها ما هو لتنشيط الصنائع وتحريك دولاب التجارة والكشف عن اسباب تقهقرها وما الفضل في هاته النهضة العلمية والاقتصادية الا للجمعية الخلدونية التي عاهدت نفسها على تنفيذ مقاصدها المسطرة في قانون تاسيسها فلم تزل بفضل الله سالكة مدارج التقدم في كنف الحماية المنيعة التي تظل الديار التونسية

سادتي يسرني ويسر جميعكم ان الدروس بالخلدونية لا زالت آخذة في الارتقاء والكمال ودليل ذلك اقبال التلامذة على مزاولتها بغاية الحزم والاجتهاد اذ ارتقى متوسط عددهم من سبعين الى مائة وستين والعلوم التي تدرس بالخلدونية هي الحساب والهندسة والجبر وقيس الاراضي ورسم الاشكال والطبيعة والكيميا والجغرافية والتاريخ والانشاء العربي والخط والرسم وقد اعتنت جميعتنا اعتناء خاصا باللغة الفرنسوية فوسعت في نطاق تعليمها باضافة درس فى النحو الفرنساوي وآخر فى ادبيات اللغة المذكورة زيادة على الدروس الابتدائية والمتوسطة والانتهائية التي يزاولها نحو المائة والخمسين تلميذا

اما المسامرات فقد اجاد في تنظيمها القسم المباشر وعهدها النخبة من الفضلاء توفرت فيهم شروط المعرفة مع حسن الالقاء وما بالعهد من قدم منذ مناهم يبحثون في مواضيع نفيسة في الفلاحة والتاريخ والمخترعات النافعة العصرية وحولهم ما ينوف على الثلاثمائة من الطلبة والمستفيدين

وكفانا شاهدا على انتشار المعارف بواسطة مدرستنا هاته نتائج الامتحانات الرسمية السنوية وتحصيل الكثير من تلاميذنا على شهادة العلوم الابتدائية فقد احرز على هاته الشهادة فى السبع سنين الاخيرة مائة وثلاثة عشر تلميذا منهم ثلاثة وعشرون حصلوا عليها فى الامتحان الاخير وسيتشرفون اليوم باخذها فى هذا الاحتفال البهيج على انا لم نزل مجتهدين وساعين في توسيع نطاق التعليم وتعمير مكتبتنا باكتساب ما يظهر فى عالم التمدن من الكتب النفيسة والتآليف الحديثة والمجلات العلمية هذا وقد احتوت مكتبتنا على اثنتي عشرة مائة مجلد في اصناف العلوم العربية وخمسمائة وخمسين من التاليف الفرنساوية ومن موجبات السرور اعلامكم بان عدد المطالعين بمكتبتنا بلغ فى العام الفارط الى اربعة آلاف وتسعمائة فتلك نتيجة يحق للخلدونية الافتخار بها اما حالتنا المالية فهي في الجملة حسنة الا انها لم تزل محتاجة للتنشيط والهمة جارية بتكثير عدد الاعضاء وحثهم واستنهاض هممهم لدفع معلوم الاشتراك ويعجبني ان احيطكم علما ان عدد المشتركين ارتفع من تسعين الى اربعمائة وستين عضوا منهم تسعة عشر موسسون

تلك خلاصة اعمالنا اجمالا جاءت دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا على اعتناء الوطنيين الذين اخذوا على انفسهم القيام بالمأمورية التي كلفتموهم بها وائن وجدت شرذمة قليلة ممن يتهمنا بالتقصير او التغافل فحسبنا ان نستلفت نظرهم لما اقتحمناه من المشاق لاجراء جميعتنا هاته على المنوال الذي ترونها عليه اليوم بالرغم عن ضعف مواردها كل ذلك سعيا بترقية ابناء هذا الوطن وتسليحهم بالعلم لمزاحمة الامم في ميدان المعيشة والاقتصاد والله يهدي الى ما فيه الخير والرشاد

سادتي

ان من الحق علينا اهداء واجبات الشكر في هذا الجمع المشهود لجناب الهمام المفخم الوزير مسيو روا كاتب الدولة العام الذي شرفنا بالترأس على هاته الحفلة الادبية كما اهدي عبارات الشكر لجناب الهمام الاحزم مسيو ماشويل مدير العلوم والمعارف الذي ابدى لنا تاسفه عن عدم حضوره بهذا المجلس لانحراف خفيف الم بمزاجه اللطيف وكما اثني على حضرات الافاضل العلماء الذين شرفونا بحضورهم وعلى كافة الفضلاء الحاضرين من المستدعين ومن اعضاء الخلدونية ومعلميها وطلبتها ولا نغفل عن مزية مسيو موس هاته الجمعية جناب السفير مسيو ميلي اوزير المقيم السابق ولنسد اليه تحية عاطرة يتذكر بها حسن مساعيه ومن الواجب ان نثني على الجالسين الافخمين مسيو بيشون المقيم العام والمولى الوزير الاكبر رئيسنا الشرفي لجميتنا وعلى جناب الهمام وزير القلم والاستشارة الذي شرفنا بحضوره في هاته الليلة الحافلة هذا كله بعناية شمس اقطارنا الافريقية عماد مملكتنا صاحب الفضل والسعادة سمو سيدنا ومولانا الباي الذي امدنا بالاعانة الوافرة حفه الله بالطافه الخفية والظاهرة انه سميع بصير وبالاجابة جدير (تصفيق استحسان)

ولما انهى السيد محمد الاصرم خطابه اجابه جناب الوزير مسيو روا رئيس الحفلة بالخطاب الآتي ولما فيه من التصريحات الفائقة نستلفت له نظر القاري الكريم وهاك ترجمته العربية

يا جناب وزير القلم

يا سيادة رئيس الخلدونية

يا ايها السادة

بالرغم عن انحراف بي فى هذه الليلة احببت ان اشكر للرئيس السيد محمد الاصرم اذ شرفني وسرني باستدعائه اياي للترأس على هذه الحفلة بالخلدونية فقد حصل عندي رغبة زائدة للثناء على اخلاصه ولياقته في ادارة شؤون ذلك المشروع الذي ترجم السيد محمد الاصرم عن فضائله الادبية كما اني اشمل بذلك الثناء حضرات الرؤساء واعضاء مجلس الخلدونية السابقين

هذا وقد ثبت بالعيان ان للتونسيين من غابر الازمان اقبالا على دوحة المعارف والفنون

فانهم ياخذون العلوم انى وجدوها ولدينا من الادلة على ذلك ما كتبه المؤلفون وما تحصل عندنا من المشاهدة الشخصية ولكن ما لم يتوفق له التونسيون كتوفيقهم لاقتناء العلوم هو فهم معنى التعاضد بالاجتماع فانه لم توجد بينهم قبل سنة ١٨٩٥ الاجمعية او جمعيتان فى الاكثر مر وجودها كالخيال وكنا نخاف ان الخلدونية تكون كذلك ولئن قوبل شروعها فى الاول ببعض التشكك فما كان السبب غير ذلك على ان شواهد التنشيط جاءتها تترى من حين اشتداد ساعدها ولذلك نراها اليوم مشتدة الازر بعناية الجميع فالنزلاء الفرنسويون الذين يهمهم اعانة كل مشروع مفيد لم يبخلوا عليها بالاعانة وكذلك الاعيان المسلمون ولا حاجة للكلام على ما لاقته الخلدونية من المعونة الدولية فما عملته الحكومة معها فى الماضي هو دليل عنايتها بها فى الحاضر والاستقبال

ونقتبس من خطابكم يا سيادة الرئيس معنى زرع هذا البذر الطيب الذي ستحصدون منه اطيب الثمرات فتلامذتكم سيجدون فى المستقبل اكل عدة للتعلم وخطباءكم ستتوفر فيهم شروط الكمال يوما بعد يوم وابناء جلدتكم من الاجيال القابلة سيكونون اوفر استعدادا لتلقي المعارف والفنون

فنوصيكم بالنص بالتواجد على هاته الصبغة المتجملة بها جميتكم لان فيها شرط المواساة والتحابب بين الافراد والاقوام يعني هي الغاية التي نبحث عنها جميعا غاية التعلق بتونس وبالجمهورية العظمى الفرنسوية التي تظللكم بحمايتها (تصفيق استحسان) طويل

ثم باشر جناب السيد البشير صفر مدير التعليم بالخلدونية توزيع شهادات التحصيل على مستحقيها من نجباء التلامذة الذين نجحوا فى مواقع الامتحانات الرسمية الاخيرة وهم النبهاء

سي محمد بن حسن

» العجمي السافي

» صالح الشريف

» محمد القلال

» صالح السعيدي

» احمد بن سعيد القيرواني

» محمد بن عمار

» محمد شعبان صفر

» التبريزي بن عزوز

» مصطفى الاصرم

» محمد وليدي

» قاسم القطاري

» التجاني السكماك

» محمد القصار

» الشاذلي ابن الشيخ

» حميده الطبربي

» محمود جمفر

» محمد العروسي

» مصطفى بن عصمان التركي

» احمد عباس

» الهادي الاصرم

» عبد الجليل الدولاتلي

» محمود بن حموده

وبعد ذلك قام البارع السيد عبد الرزاق القطاس معلم الطبيعة بالمدرسة الخلدونية بالقاء مسامرة نفيسة في موضوع الفونغراف (الالة الناطقة) موردا اقواله وافعاله بحجة البرهان المحسوس وكان لديه فونغراف يحرك اسطواناته بقاعدة العلم وما هنالك من الاسرار المختصة بانتقال الاصوات ثم ختم اجاباته المفيدة بتلحين مرشة شرقية بالفنوغراف كانت بدعا فى الاتقان تمايل لنغماتها الشهية كل الحاضرين وصفقوا تصفيق الاستحسان واثنوا على براعة وتفنن السيد عبد الرزاق في الطبيعيات

وكان طاقم الموسيقى الحسينية فى تلك الاثناء يشنف اسماع الحاضرين بالحانه الشهية والوجوه متهللة والقلوب منشرحة لما آل اليه مشروع الخلدونية من النجاح الباهر كل ذلك بعناية رئيسها الحازم الفاضل الذي وقف نفسه على خدمة الاداب والفنون فنهنئه بذلك ونهدي لجادته ابلغ عبارات الشكر كما نثني على كافة اعضاء الجمعية الخلدونية الذين مدوها بالاعانة وخصوصا جناب العالم المتضلع السيد البشير صفر مدير اقسام التعليم واحد روسائها السابقين

جمعية قدماء الصادقية

لخصنا فى عدد مضى موضوع المسامرة الاولى التى قام بها صاحب الفضيلة الاستاذ العالم النحرير الشيخ السيد محمد النخلي واليوم نفيد حضرات القراء بان جمعية قدماء الصادقية اقامت مساء يوم السبت الفارط ليلة حافلة حضرها الكثيرون من اهل الفضل والعلم ومن المستعربين واهل الحيثيات والمظاهر الرسمية لسماع القسم الثاني من مسامرة الشيخ النخلي وكان الموضوع « دولة ابي جعفر المنصور من حيث النظامات السياسية والمالية ونفاق سوق العلم وتوزيع آلاء الحرية والعدل بين الرعية وتخطيط مدينة بغداد » ثم عرض زبدة مجموع ذلك على محك النقد التاريخي والتنظير بين الاسلام ايام شبابها وبين الدول الراقية فى عصرنا الحاضر ولقد ابدع الخطيب في كل ما قال واعرب عن تضلع يترجم عن مدى تبحره فى علوم المعقول والمنقول والاحاطة خبرا بتاريخ الاسلام اذ صور لسامعيه ادوار التقدم والانحطاط باحسن مما ترسمه يد المصور بالشكل المخطوط ولقد بقي بمحفوظنا عبارة حكيمة من املائه وضعها كحقيقة لمنى التاريخ اذ قال « وكما ان الصور تمثل للناظر حوادث يراها ولا يسمع لها حسا كذلك التاريخ يمثل للسامع عبرا وذوات ووقائع يسمعها ولا يرى لها شبحا »

وقام الشيخ النخلي في ساعة وجيزة بتدريس علم واسع اذ هو جاء اولا على انقلاب الخلافة من طورها على عهد الخلفاء الراشدين الى ملك عضوض على عهد بني امية ثم قص على سامعيه ادوار هذه الدولة من نظامات سياسية وعلمية وتدون الدواوين وضبط الخراج واستفحال سلطان العدل في ايام عمر بن العزيز ثم ظهور الدولة الهاشمية بعناية ابي مسلم الخراساني وسقوط دولة مروان الحمار آخر الامويين واستقلال ابي العباس السفاح بالامر ومنه انجر لابي جعفر المنصور

كل ذلك بعبارة فصيحة ونكات مليحة وادلة موءيدة بحجة البرهان ـ ولقد اجاد فى خاتمة درسه اذ عرف بمعنى الشعر فى نظر العلماء مستخرجا ذلك من آية « والشعراء يتبعهم الغاوون » وعرض في كلامه هذا بما اعتاد ادباء تونس على نظمه من قصائد المدح التي يتسابق بعضهم لنشرها بالجرائد حتى يقال « وقال يمدح الامير وقال يمدح الوزير » وعرف ان ذلك النظم ليس هو الشعر الذي توخاه المرحوم الشيخ محمود قبادو حيث قال في وصف المناظر الطبيعية والازهار الربيعية من موشحة له

صاح ها شمل السرور انتظما

واغتنمنا فرصة المختلس

وتناولنا مصابيح السما

فادرناها مكان الاكوس

وتلاقتنا تباشير الربيع

بهداياها على هام الربا

واتانا الدهر منها بشفيع

فغفرنا له ما قد اذنبا

وحللنا في حمى حصن منيع

وامان من عيون الرقبا

وفى هذا المقام يقول الشيخ النخلي لسامعيه « انتم ترون ان هذا الشعر ليس هو الذي تتحفكم به جريدة الحاضرة صباحا مساء » نعم ليس ذلك كذلك ولكن ما ذا يقول فضيلته في قول الشيخ قبادو المشار اليه ضمن قصيدة فى مدح وزير

يا ابيض الشيم التي ابدا على

طرر الليالي مثلها لم يرقم

شعري بدير بكاس ذكرك للنهى

راحا بروض للثناء منمنم

يثني عليك ثنا الحدائق نمقت

صفحاتها بطراز نوء المرزم

الله يشهد ان حبك قد جرى

مجرى الحياة من الحريص على الدم

وما ذا يقول في قوله مادحا اوزيرا آخر

اهلا بشمس ذكاء مشرق بهرت

شهب النهى فى سناه باذخ وسنا

اهلا بمجمع اخلاق مطهرة

ابدى بها الله فينا فضله علنا

اهلا بمن ملكت رقي مكارمه

قدما واعظم به في ملككنا ثمنا

اهلا بمن كدت من وجد ومن طرب

الى لقاه تجافي روحي البدنا

اهلا باكرم خلق الله منزلة

عندي واقربهم من مهجتي سكنا

يقول وان شاء نقول ان العيب ليس على الناشر لاشعار المديح اذ وظيفة الجرائد التقاط الغث والسمين سيما اذا كان القصد من النشر التنشيط ولكن العيب كل العيب على سكوت من علم العلم ولم يعمل به فعلى الفضلاء من ادبائنا واساتذتنا ان يرشدوا تلاميذهم لحقيقة الشعر المفيد ويصغروا فى اعينهم قصائد المدح وعرايض الغلو في الاطراء التي ملاوا بها مكاتب اصحاب الجرائد المحلية فيخدمون بذلك الادب خدمة صحيحة ويريحون اصحاب الجرائد من تقاطر اولئك الشعراء « الضالين المضلين » كما عبر عليهم الخطيب نفسه

ختم الشيخ النخلي مسامرته بختام دولة ابي جعفر المنصور وما كان على عهده لمدينة بغداد من الحضارة التي جملتها واسطة عقد العمران في ذلك الزمان فقد بلغ عدد سكانها يومئذ ثلاثة ملايين (اليوم مائة الف لا غير) و قيمت بها كلية للعلوم الدينية والكونية ياهلها ٦٠٠٠ من التلامذة كما اقيم بها مرصد للافلاك وديوانا لترجمة كتب اليونان والفرس ومنها كتاب اقليدس فى الهندسة وارسطو في المنطق وكليله ودمنه فى الحكم والتربية الخ الخ وارجى الكلام على دولة المامون لفرصة اخرى

وممن حضر المسامرة من افاضل العلماء المدرسين نخص بالذكر الشيخ السيد حسين ابن الخوجه والشيخ السيد عمر بن عاشور والشيخ السيد محمد بن القاضى والشيخ السيد احمد النيفر كما حضرها نخبة من الاعيان منهم المسيو دلماس مدير المدرسة الصادقية والسيد البشير صفر والسيد محمد بن الخوجه والمسيو اربيا والمسيو دستري والسيد عثمان المتهني والسيد بكار المنابي والسيد الطيب رضوان والسيد محمد الشعيبني والسيد الصادق النيفر والسيد علي بن احمد ونحو المائتين من افاضل قدماء الصادقية

وقبل ان يفترق المجلس القى الفاضل السيد خير الله بن مصطفى رئيس قدماء الصادقية خطبة عربية بليغة في الثناء على الشيخ النخلي وعلى كافة الاعيان الحاضرين وعلى اثره قام المستعرب مسيو دلماس مدير المدرسة الصادقية والقى عبارات فصيحة باللسان العربي المبين شكر فيها حضرات المشائخ المدرسين مهديا ابلغ عبارات الثناء الاستاذ الخطيب